ما حدث السلام سيتضح لنا انه لا يوجد اي شيء مشترك بيننا » ٠

وكان بن ــ غوريون من اوائل من نظر ، خلال سني الخمسينات ، لوجهة النظر هذه ، التي اخذت تترسخ ببطء في « المجتمع الاسرائيلي » وتتعزز مع المسار المستقيم لهذا المجتمع لجهة التطرف القومي الديني ٠

٢ ــ **الاندماج والذوبان :** يرى عدد من الاسرائيليين ان من بين سلبيات السلام « خطر » الاندماج والذوبان في المنطقة ، خاصة وان اكثر من نصف سكان مجتمع المهاجرين والمستوطنين قدموا من البلدان العربية ٠ واذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان من بين اهداف الحركة الصهيونية التمرد على الاندماج والذوبان ، وان « المجتمع الاسرائيلي » لم يفلح بعد في عملية صهر اليهود الوافدين اليه ، سيتضح لنا مدى انعكاس « خطر » الاندماج والذوبان على شرائح واسعة في حال احلال السلام ٠ وقد عبر العقيد في الاحتياط عوزي نركيس ، مدير قسم الهجرة والاستيعاب في الوكالة اليهودية ، عن تخوف تلك الشرائح الاجتماعية من السلام بقوله : « يجب ان يكون واضحا لنا ، هنا في البلاد ، اننا لا نزال محاطين بمحيط عربي قد يحاول الحصول عن طريق السلام ، على ما فشل في الحصول عليه عن طريق الحرب ، واذا كان لم يفلح في القائنا في البحر ، فانه سيحاول تذويبنا في المنطقة » (٢) .

اما عن كيفية محاولة التذويب فان نركيس يتحاشى الخوض فيها ، ويكتفي بالتحذير ، ادراكا منه لحساسية التحذير عند شرائح معينة ٠ ومن الجدير بالذكر ان وسائل الاعلام الاسرائيلية حفلت بعدد من المقالات حول موضوع يكاد لا يخطر على البال : الفرق بين تصرف ومسلكية ابناء الطوائف الشرقية وبين ابناء الطوائف الغربية من الصحفيين الذين اتيح لهم تغطية مفاوضات السلام في القاهرة اثناء وجودهم هناك ، للوصول الى استنتاج بان ابناء الطوائف الشرقية اكثر قابلية وميلا للاندماج في المجتمعات العربية ٠

٣ ــ **خطر التأثير الحضاري :** تعتقد اوساط من الاسرائيليين ان السلام يحمل خطر تحويل اسرائيل الى مجتمع حضاري شرق ــ اوسطي ٠ ومن المعروف ان « المجتمع الاسرائيلي » خلال فترة الحروب المتتالية مع العالم العربي ووسط الانغلاق على ذاته ، قد بذل جهودا كبيرة للابتعاد عن حضارة المنطقة المحيطة به والتنكر لها ٠ ولم تحد من هذه المحاولات الهجرات اليهودية من العالم العربي عقب قيام الدولة ، بل يمكن القول انها اذكتها ٠ وقاد الابتعاد والتنكر فئة الاشكناز الحاكمة من خلال نظرة استعدائية معتبرة نفسها قطعة من الحضارة الاوروبية في المنطقة تقف في وجه « الهمجية الشرقية » ، حسب تعبير زعيم الحركة الصهيونية تيودور هرتسل ٠ وكان من نتيجة ذلك ان ازدادت انغلاقية « المجتمع الاسرائيلي » على ذاته ، واصبح اليهود من ابناء الطوائف الشرقية